يؤيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة
حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان
في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام

لا شك ان عجز هذه الكلمة الشريفة انما اثبت له صلى الله
عليه وسلم الرسالة لا الالوهية وفي معناه اثبات الرسالة
لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام
الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك الاعراض البشرية
من الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم
اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها
ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله
تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي محض
خلق الله تعالى لها تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوة على
اختراعها لرفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض
والجوع والحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم
يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول
لئلا يعتقدوا فيهم الالهية بما يرون لهم صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين من الخوارق والخواص التي خصهم
الله تعالى بها ولهذا استدل بقوله تعالى في الرد على النصارى
في قولهم بالاهية عيسى وامه عليهما السلام بافتقارهما الى
الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر

الذين

الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله تعالى ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه
بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم فعمل وعمل فخلص واخلص
فدام على ذلك الى الممات ونجا من كل هول دون تخلص قوله فقد
اتضح الى اخره كلام حق شاهده معه ولعلها لاختصارها
مع اشتمالها على ما ذكرته جعلها الشرع ترجمة
على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل
من احد الايمان الا بها
لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع الكلم فنجد
في كل كلمة من كلامه من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته
في ترجمة الايمان وما يرجون به في الجنان حيث شاء وهذه
الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكرا الكثيرة المفصلة جمع
ذلك لهم كله في حرز هذه الكلمة المنيعة وتمكنوا من ذكر عقايد
الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان
ذي قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العظيم الاحسان
ثم كل عقيدة من عقايد الايمان لمن عرفها سيف صارم
يقطع به ظهر ابليس واعوانه ويقدح في القلب نورا
ساطعا يكشف عنه ظلمة الاوهام وينفصل منه ادرانه
فجعل الشرع هذه الكلمة الشريفة جامعة لسيوف
العقايد كلها محصلة لانواع المعارف كلها باجمعها فهو ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)